

تفسير ابن كثير

يخبر تعالى عن استجابته لعبده ورسوله نوح عليه السلام حين دعا على قومه لما كذبوه { فدعا ربه أني مغلوب فانتصر } { وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا * إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا } ولهذا قال ههنا : { إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه وأهله } أي الذين آمنوا به كما قال : { وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل } وقوله : { من الكرب العظيم } أي من الشدة والتكذيب والأذى فإنه لبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى الله فلم يؤمن به منهم إلا القليل وكانوا يتصدون لأذاه ويتواصون قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل على خلافه وقوله : { ونصرناه من القوم } أي ونجيناه وخلصناه منتصرا من القوم { الذين كذبوا بآياتنا إنهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين } أي أهلكهم الله بعامة ولم يبق على وجه الأرض منهم أحد كما دعا عليهم نبيهم